رضي الله عنه الانس بالخلق وحشة والطمانينة اليهم حمق
والسكون اليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم
ضياع واذا اراد الله بعبد خيرا جعل انسه به وبذكره وتوكله
عليه وصان سره عن النظر اليهم وظاهره عن الاعتماد عليهم وقد
قالوا الزهاد يخرجون المال من الكيس تقربا الى الله تعالى واهل الصفا
يخرجون الخلوق والمعارف من القلب تحققا بالله عز وجل قال
في لطايف المنن اعلم ان اولياء الله تعالى حكمهم في بدايتهم
ان يسلط الخلق عليهم ليطهروا من البقايا وتتكمل فيهم
المزايا ولكي لا يساكنوا الخلق باعتماد او يميلوا اليهم باستناد
ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه ومن احسن اليك
فقد استرقك بوجود امتنانه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من
اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا فادعوا له
كل ذلك ليتخلص القلب من رق احسان الخلق ولتتعلق
بالملك الحق قال وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم
يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك ولان تصاب في بدنك
خير من ان تصاب في قلبك ولعدو تصل به الى الله خير لك من حبيب
يقطعك عن الله وعد اقبالهم عليك ليلا واعراضهم عنك نهارا
الا تراهم اذا اقبلوا فتنوا قال وتسليط الخلق على اولياء
الله

الله في بدايتهم طريقة سنة الله في احبابه واصفيائه
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم ان القوم قد حكمت
عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا ٢٢٨
فكل عز يمنع دونك فنسالك بدله ذلا تصحبه لطايف
رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسالك عوضه فقدا تصحبه
انوار محبتك قال ومما يدلك ان هذا سنة الله في احبابه و
اصفيائه قوله تعالى وزلزلوا الاية وقوله اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا الى غير ذلك من الايات الدالات على هذا المعنى انتهى وكذلك
من استعمل حالا او سكن مقاما جرت سنة الله تعالى مع اوليائه تشويش
ذلك عليهم وهو من غيرته على قلوبهم لئلا تناله الغير ولئلا
تقيد بسواه قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه من القواطع
المهلكة الشكوى الى استحلاء ما يلاقيك من فنون تقريبه وكانه
في محل ما يناجيك ينادي عليك فانه بكل الطبيعة يحجبك ويكبريك
فتنتهي خدع خفية ومن ادركته السعادة كاشفه بشهود
جلاله وجماله لا بل اشباهه لطيف احواله وما يختص به من افضاله
واقباله واداء الطاعة على وجه الاستحلاء معدود عندهم من
الشهوات الخفية ومن هذا المعنى ما ذكر عن صاحبه ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه لما دخل على شيخه ابن عبد السلام في اول لقيه
وساله عن حاله فقال انا اشكو الى الله من برد الرضى والتسليم كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)